

الإتقان في علوم القرآن

النوع الثامن والسبعون .

في معرفة شروط المفسر وآدابه .

6286 - قال العلماء من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرآن فما أجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه .
وقد ألف ابن الجوزي كتابا فيما أجمل في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر منه وأشارت إلى أمثلة منه في نوع المجلد .

فإن أعياه ذلك طلبه من السنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له وقد قال الشافعي هـ كل ما حكم به رسول الله فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله في آيات آخر .
وقال ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة .

فإن لم يجده في السنة رجع إلى أقوال الصحابة فإنهم أدركوا ذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم في المستدرک إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع .

6287 - وقال الإمام أبو طالب الطبري في أوائل تفسيره القول في أدوات المفسر اعلم أن من شرطه صحة الاعتقاد أولا ولزوم سنة الدين فإن كان مغموصا عليه في دينه لا يؤمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤمن من الدين على الإخبار عن عالم فكيف يؤمن في الإخبار عن أسرار الله تعالى ولأنه لا يؤمن إن كان متهما بالإلحاد أن يبغى الفتنة ويغر الناس بليه وخداعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وإن كان متهما بهوى لم يؤمن أن يحمله هواه على ما يوافق بدعته كدأب القدرية فإن أحدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الإيضاح الساكن ليصدهم عن إتباع السلف ولزوم طريق الهدى